وتحاملوا على الحصن ودخلوه يقدمهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا
وغنما وطعاما وهرب من كان فيه ولحق بحصن يقال له حصن البرآ وهو
الثاني من حصني الشق فتمنعوا به اشد التمنع وكان اهله اشد اهل
الشق رميا للمسلمين بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلقت به فاخذ لهم صلى الله عليه وسلم كفا من حصبا
فحصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساخ في الارض واخذ المسلمون
من فيه اي فحصون الشق اثنان حصن ابي وحصن البرآ ووجدوا في
هذا الحصن آنية من نحاس وفخار كانت اليهود تاكل فيها وتشرب فقال
صلى الله عليه وسلم اغسلوها واطبخوا وكلوا فيها واشربوا ثم ان المسلمين
لما اخذوا حصون النطاة وحصون الشق انهزم من سلم من يهود
تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القموص كصبور
والوطيح وسلالم وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان منيعا حاصره
المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي كرم الله وجهه ومنه سبيت
صفية رضي الله عنها وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح وحصن سلالم
وهو حصن بني ابي الحقيق آخر حصون خيبر ومكثوا على حصارها اربعة
عشر يوما فلم يخرج احد منها فهم صلى الله عليه وسلم ان يجعل عليهم المنجنيق
اي ينصبه عليهم ولم يرم به فلما ايقنوا بالهلكة سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلح على حقن دما المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من
خيبر وارضها بذراريهم وان لا يصحب احد منهم الا ثوب واحد على ظهره
فصالحهم على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بريئة منهم ان يكتموا شيئا
من متاعهم سالهم عنه ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع واربعمائة

سيف

سيف والف رمح وخمسماية قوس عربية بجعابها وغيبوا الجلد الذي كان فيه حلي
بني النضير اي وعقود الدر والجوهر الذي جلوا به لانهم لما جلوا كان سلام
ابن ابي الحقيق رافعا له ليراه الناس وهو يقول باعلا صوته هذا اعددناه
لرفع الارض وخفضها كما تقدم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة بن
ابي الحقيق اين مسك اي جلد حيي بن اخطب اي وانما نسب اليه الجلد المذكور
فقيل كنز حيي لان حييا كان عظيم بني النضير والا فهو لا يكون الا عند بني
الحقيق فقال اذهبته الحروب والنفقات وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
اتى بكنانة واخيه الربيع فقال لهما اين آنيتكما التي كنتم تعيرونها اهل مكة
اي لان اعيان مكة اذا كان لاحدهم عرس يرسلون فيستعيرون من ذلك
الحلي اي والآنية والكنز عبارة عن حلي كان اولا في جلد شاة ثم كانت
لكثرته في جلد ثور ثم كان لكثرته في جلد بعير كما تقدم فقالا اذهبته النفقات
والحروب فقال صلى الله عليه وسلم العهد قريب والمال اكثر من ذلك انكما ان
كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت دماكما وذراريكما فقالا نعم فاخبره
الله بموضع ذلك الحلي فجي به فقوم بعشرة الاف دينار اي لانه وجد فيه
اساور ودمالج وخلاخيل واقرطة وخواتيم الذهب وعقود الجوهر والزمرد
وعقود اظفار مجزع بالذهب فضرب اعناقهما وسبا اهلهما وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالغنايم فجمعت واصاب صلى الله عليه وسلم سبايا منها
صفية رضي الله عنها بنت حيي بن اخطب من سبط هارون اخي موسى عليهما
الصلاة والسلام فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه وحملها عند ام سليم
حتى اهتدت واسلمت ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وعنها
رضي الله عنها انها قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الناس

Copyright © King Saud University